



JINCE

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الثالث (٢٠٢٠م)، ص: ٤٧ - ٦١

دراهم جديدة ضرب مرو توثق لتاريخ الثورة العباسية (١٢٩-١٣٣هـ / ٧٤٧-٧٥٠م)

New Dirhams Minted in Merv documenting the history of the Abbasid revolution

(129-133 A.H. / 747-750 A.D.)

د. أحمد محمد يوسف عبدالقادر

أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المساعد، كلية الآثار - جامعة القاهرة- مصر

Dr. Ahmed Mohamed Yousef Abd al-Qadir

Associate Prof. of Islamic Numismatics & Archaeology, Faculty of Archaeology, Cairo University- Egypt

E- Mail: amyousef1980@yahoo.com

المخلص:

يتناول هذا البحث دراسة لمجموعة دراهم جديدة من نقود الثورة العباسية، ضربت في مدينة مرو في السنوات ١٣٠هـ، ١٣١هـ، ١٣٢هـ، ١٣٣هـ، بعضها يحمل شعار الثورة العباسية وهو الاقتباس القرآني من سورة الشورى: آية ٣٤ "قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى"، والبعض الآخر لا يحمل، وسوف أقوم في هذا البحث بعرض لتلك الدراهم وتحليل نقوشها، والأسباب السياسية التي كانت وراء سكها، وأثر تداولها في مدينة مرو خلال فترة البحث.

الكلمات المفتاحية: دراهم، الثورة العباسية، مرو.

Abstract:

The research deals with a study of a new collection of dirhams from the coins of the Abbasid revolution. These coins are struck in the years 130 AH, 131 AH, 132 AH, 133 AH, These dirhams minted in Merv, some of them bear the slogan of the Abbasid revolution, which is the Qur'anic quote from Surah Al-Shura: Verse 34: "Say: No reward do I ask of you for this except to be kind to me for my kinship with you", Others do not have the slogan, In this paper, i will present these dirhams and analyze their inscriptions, in terms of the political reasons that were behind its minting, and the effect of their circulation in the city of Merv during the research period.

Keywords: Dirhams, Abbasid revolution, Merv.



الثورة العباسية:

يذكر أن بداية الدعوة العباسية كانت سنة ١٠٠ هـ/٧١٨م، وكانت موجهة ضد الخلافة الأموية، وبدأ بإرسال أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الدعوة إلى العراق وخراسان، واختياره اثنا عشر نقيباً لنشر الدعوة^١، واستند العباسيون في مطالبتهم بالخلافة على تنازل عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن حق العلويين في المطالبة بالخلافة عندما قابلة في الحميمة^٢.

أعلن أبو مسلم الخراساني^٣ الدعوة العباسية في خراسان بعد دخوله إليها في الأول من رمضان سنة ١٢٩ هـ^٤، وذلك بعد ما وصله خطاب من إبراهيم الإمام يقول فيه "إني قد بعثت لك براءة النصر فارجع إلى خراسان وأظهر الدعوة"^٥، فخرج أبو مسلم الخراساني من الكوفة إلى خراسان وأعلن الثورة، وأتاه الناس من مرو والمدن والمناطق المجاورة لمبايعته^٥، ثم تحرك مع أبي سلمة الخلال فوصل جرجان وأمرهم بالاستعداد للثورة المسلحة سنة ١٣٠ هـ^٦.

انتشرت الدعوة العباسية حتى صار في كل بلد من شعبة بني العباس من يحمل السلاح، فتواعدوا على قتل ولاية بني أمية في سائر أنحاء خراسان، وذلك في مستهل ربيع الآخر سنة ١٣٢ هـ، فثار وقتل أهل كل بلد واليهم وصعدوا بالسواد على المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من آل محمد^٧، وانتشروا في المدن والقرى التي استقر فيها العرب، واستغلوا أسباب التذمر التي يعاني منها هؤلاء محاولين كسبهم بثتى الوسائل والشعارات والوعود ومنادين بالسلطة الأموية^٨.

^١ ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، ج ٤، راجعه/ محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، ص ٣٢٢.

^٢ المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، راجعه/ كمال حسن علي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢١١؛ ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الأمم، ج ٢، تحقيق/ سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٣١٠.

^٣ أبو مسلم الخراساني: من أهل أصبهان، وقد قيل إن أصله من خراسان أو أصله من العرب... مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية، تحقيق/ عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م، ص ٢٥٣؛ الحسيني (محمد باقر): تطور النقود العربية الإسلامية، ط ١، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٦٩م، ص ٦٤.

^٤ ابن خياط (حليفة، ت ٢٤٠هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م، ص ٣٨٧.

^٥ الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود، ت ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق/ عبد المنعم عامر، راجعه/ جمال الدين الشيبان، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٣٦١؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٧.

^٦ مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٢٦٧.

^٧ رمضان (عاطف منصور): المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١٤٢.

^٨ عمر (فاروق): الثورة العباسية، ط ١، دار الشؤون والثقافة العامة، بغداد، ١٩٨٨م، ص ٥٩ - ٦٠.

نقود الثورة العباسية

سجلت النقود الإسلامية عبر تاريخها الطويل كافة الأحداث التاريخية التي مرت بها الدول الإسلامية، حيث كانت النقود دائماً هي أهم شارات الملك، ومن هذا المنطلق ظهر الصراع السياسي الكبير بين الأمويين والعباسيين، واتخذ هذا الصراع عدة أشكال ما بين العصيان والقتال والثورة على الدولة الأموية^١.

استخدام العباسيون منذ إعلان ثورتهم ضد الأمويون عام ١٢٩ هـ أقوى أداة إعلامية في ذلك الوقت وهي النقود، وذلك لأنها هي الوسيلة الأوسع انتشاراً وتداولاً بين يدي الناس في ذلك الوقت، ولما تمثله النقود من أهمية إعلامية ودينية واقتصادية، حيث لعبت دوراً مؤثراً في الثورة العباسية ضد الخلافة الأموية من الناحية الإعلامية والسياسية، فقد حملت هذه النقود شعار الثورة العباسية منذ إعلانها^٢. قام العباسيون بإصدار الدراهم في المناطق التي سيطروا عليها من الأمويين ومنها مدينة مرو، وكانت تشبه في طرازها الطراز الأموي التقليدي المتداول في تلك الفترة، غير أنهم أضافوا بالهامش الداخلي للوجه الآية ٢٣ من سورة الشورى من القرآن الكريم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٣، ويقصد منها هنا قربي آل محمد قُرْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والعمل بالطاعة التي تقرّبكم عند الله^٤، وتمثل الآية ملامح فكرة المهديّة التي سجلت على نقود الثورة العباسية^٥.

وكان الهدف الحقيقي من وراء نقش هذه الآية على المسكوكات العباسية في تلك الفترة هو تذكير المسلمين بأن عليهم الامتثال لأمر الله ونصرة أهل الرسول الكريم وهم العباسيون، وهو ما يمثل استقطاب للرعية وتذكيرهم بأن عليهم مساعدة العباسيون بصفتهم أقرباء الرسول ضد الأمويين^٦، واعتبرت هذه الآية بمثابة شعار للدعوة العباسية في مرحلة دعوتهم الأولى، وللدلالة على أحقيتهم في الخلافة اعتماداً على قربتهم لرسول الله^٧، كما أن هذا الشعار كان يتفق

^١ لمزيد من التفصيل عن أهمية النقود الإسلامية انظر: رمضان (عاطف منصور): النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٩-٢٣.

^٢ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ١٩٩.

^٣ الحسيني: تطور النقود، ص ٦٤؛ رحاحلة (إبراهيم القاسم): النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين ١٣٢ هـ - ٣٦٥ هـ / ٧٤٩ م - ٩٧٥ م، ط١، مكتبة مديبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤٨.

^٤ ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية، ج ٧، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص ١٩٩.

^٥ رمضان: المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، ص ١٥١.

^٦ رحاحلة: النقود ودور الضرب، ص ٤٩.

^٧ رباح (إسحاق محمد): تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠٠٨م، ص ٢٤٩.

أيضاً مع شعار دعوة الرضا من آل محمد، وذلك لحرص العباسيين على تأييد العلويين لثورتهم ضد الخلافة الأموية^١، كما كانت هذه الآية من الآيات التي استشهد بها أبو العباس السفاح على أحقية آل البيت في الخلافة في خطبته بالكوفة بعد أن تلقى البيعة في ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ^٢. وضربت نقود الثورة العباسية في العديد من دور سك النقود في شرق العالم الإسلامي بعد سيطرة أبو مسلم الخرساني على هذه المدن^٣، وسُكّت هذه النقود على الطراز الأموي المتداول في تلك المدن، ومنها: (دراهم بلخ في سنوات ١٣٠ و ١٣١ هـ و ١٣٢ هـ، والتميرة سنة ١٢٩ هـ)^٤، وكانت الآية القرآنية التي اعتبرت شعاراً للدعوة العباسية قد سجلت لأول مرة على النقود حينما نقشها عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب علي نقوده التي سكتها أثناء ثورته على الخلافة الأموية سنة ١٢٧ - ١٢٩ هـ^٥، وقد استمر العباسيون في تسجيل هذه الآية حتى سنة ١٣٦ هـ، حيث توقفوا عن تسجيلها عندما استقرت الخلافة^٦.

نقود الثورة العباسية في مرو:

تقع مدينة مرو^٧ حالياً في منطقة التركستان^٨، بآسيا الوسطى، وهي في أقصى شمال نهر مورجاب أو المرغاب^٩، وكانت عاصمة إقليم خراسان بعد الفتح الإسلامي^{١٠}، وعرفت مرو

^١ يوسف (فرج الله أحمد): الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٢٤؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ١٩٩؛ رمضان: المهدي والمهدوية، ص ١٥٥.

^٢ يوسف: الآيات القرآنية، ص ٢٣ - ٢٤.

^٣ يوسف (فرج الله أحمد): درهمن من مسكوكات الدعوة العباسية، مجلة أدوماتو، العدد الثالث، يناير ٢٠٠١م، ص ٥١.

^٤ نتو (محمد عمر): النقود الإسلامية شاهد على التاريخ، مكة المكرمة، ٢٠١٠م، ص ١٣٩ - ١٤٠.

^٥ للمزيد من المعلومات عن عبد الله بن معاوية. أنظر: البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩ هـ): أنساب الأشراف، تحقيق/ سهيل ذكار رياض زركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٣١٩ - ٣٢٥؛ رمضان: المهدي والمهدوية، ص ١٥٣؛ أبودية (عدنان أحمد قاسم): المسكوكات الإسلامية بين سنتي ١٢٥ - ١٣٦ هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م، ص ١٢٥ - ١٢٦.

Miles, George; *The Numismatic History of Rayy*, American Numismatic Society, New York, 1938, p.15.

^٦ يوسف: الآيات القرآنية، ص ٢٤.

^٧ مرو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وهي أجل كور خراسان، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي، وهو من قبل عبد الله بن عامر في خلافة عثمان، ويقال إن الأحنف بن قيس حضر فتحها وذلك في سنة ٣١ هـ...؛ أنظر: يعقوب (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ت ٢٨٢ هـ): البلدان، وضع حواشيه/ محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص ٩٨؛ القزويني (أبو زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢ هـ): آثار البلاد وأخبار العباد، ط ١، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ٤٥٦.

^٨ Eugene, Leggett: *Nots on the mint towns and coins of the Mohamedans*, London, 1885, pp. 63 - 64.

^٩ ابن سعيد المغربي (أبي الحسن علي بن موسى، ت ٦٨٥ هـ): كتاب الجغرافيا، حققه/ إسماعيل العربي، ط ١، المكتب التجاري للطباعة وللنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م، ص ١٧٤؛ الوكيل (عبد المنعم ياسين): مدن سك النقود الإسلامية، ط ١، وزارة الثقافة والشباب، أبوظبي، ٢٠١٢م، ص ٢٧٣.

^{١٠} كي لمستنرج: بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية/ بشير فرنسيس، كوركيس عواد، ج ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٤٢٤.

Walker John: *A Catalogue of the Arab- Byzantine and post-reform Umayyad Coins*, published by Trustees of the British Museum, 1965, p. LXXXIX.



الكبرى في العصور الوسطى بمرور الشاهجان^١، وتعد دار سك مرو واحدة من أهم دور السك التي ضربت بها النقود خلال العصر الإسلامي^٢.

وتعد مدينة مرو من أهم المدن التي سُكَّت بها نقود الثورة العباسية بداية من سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م، حيث اختيرت كمكان لإعلان الثورة العباسية في سرية تامة، وبدأت في محاربة جيوش الخلافة الأموية فدخل أبو مسلم الخراساني مرو سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م^٣، وتوالي سقوط المدن، وبعد أن سيطر العباسيون على العراق تمت البيعة بالخلافة لأبو العباس السفاح في ربيع الأول سنة ١٣٢هـ/أكتوبر ٧٤٩م^٤، وضربت هذه النقود على الطراز الأموي، حيث حافظ أبو مسلم الخراساني على الشكل العام والنقوش ولم يغيرها، وربما يأتي ذلك لحرصه على عدم أرباك عملية التداول النقدي في البلاد التي انتشرت فيها فكرة الثورة العباسية، وربما لم يتقبل الناس أي نقود جديدة مختلفة عن الطراز الأموي ولن يكون لها أي قوة شرائية.

وتميزت دراهم أبي مسلم التي سُكَّت بمرو من حيث الشكل العام بوجود الثلاث مثلثات^٥، وهي حلية زخرفية تتكون من ثلاث حلقات دائرية منقوشة بهامش الوجه، وهذه الحلية كانت بمثابة شكل زخرفي يفصل بين كتابات هامش الوجه الخارجي فتقسمها إلى أربعة أجزاء نتيجة لتكرارها أربع مرات، وتعد هذه الحلية أحد العلامات المميزة لدراهم أبي مسلم^٦.

ولم يُسجل علي دراهم الثورة العباسية أسماء أشخاص، وإنما اكتفي فقط بنقش شعار الثورة عليها لحشد التأييد الشعبي لدعوة الرضا من آل محمد، وأنها دعوة لاعتلاء آل البيت الحكم، دون تحديد شخص معين، لأنه ربما لو عُرف هذا الشخص لصادف توليه معارضة من بعض الأطراف المؤيدة للثورة^٧، ويمكن تناول هذه النقود علي النحو التالي:

١- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ج ١، ص ٤٤٠.

٢- بيومي (خلود أشرف): نقود مدينة مرو منذ العصر الأموي وحتى نهاية الدولة السلجوقية (٤١ - ٥٥٢هـ/٦٨٠ - ١١٥٧م) دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، ٢٠١٨م، ص ٢٤٥ - ٢٩٠.

٣- مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية، ص ٢٧٠؛ ابن مسكوية: تجارب الأمم، ج ٢، ص ٥٦٨.

٤- يوسف: الآيات القرآنية، ص ٧١.

٥- Miles: *The Numismatic History of Rayy*, p.16.

٦- حسن (أسامة أحمد مختار): السكة الإسلامية في فترات الانتقال منذ قيام الدولة الإسلامية وحتى نهاية العصر العباسي الأول (١ - ٢٣٢هـ/ ٦٢٢ -

١٨١م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي (فرع سوهاج)، ٢٠٠٥م، ص ١٨١.

٧- رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٢٠٠.



أولاً: درهم ضرب مرو سنة ١٣٠هـ

هذا الدرهم محفوظ في مجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي^١، الوزن ٢,٨٠ جرام/ القطر ٢٥ ملم، والشكل العام له عبارة عن ثلاث دوائر من حبيبات بالوجه، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز والهامش الداخلي، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش الخارجي، ويحتوي الظهر علي دائرتين من حبيبات متماسة، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، ونصومه كما يلي: (لوحة ١).

الظهر	الوجه	
الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفوا أحد	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	قل لا أسلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى	الهامش الداخلي
	بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة ثلثين ومئة	الهامش الخارجي

من أقدم نقود الثورة العباسية التي تحمل شعارها ما ضرب بمرو سنة ١٣٠هـ، والذي منها هذا الدرهم^٢، وقد سُجلت النصوص الكتابية عليها كما يلي؛ شهادة التوحيد في ثلاثة أسطر متتالية "لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له" بمركز الوجه، وهي تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها^٣، ونقشت لأول مرة على النقود بهذا الترتيب بعد تعريب النقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان على الدنانير ثم الدراهم^٤، وقد وردت بنفس هذا الترتيب بمركز وجه الدنانير والدراهم العباسية، كما سبق تسجيلها بمركز وجه الدنانير والدراهم الأموية^٥.

^١ خالص الشكر والتقدير للسيد عبد الله بن جاسم المطيري علي السماح لي بنشر صورة هذا الدرهم وغيره من الدراهم الأخرى الواردة بالبحث والمحفوظة بمجموعته الخاصة بدبي، كذلك خالص شكري وتقديري للأستاذ الدكتور عاطف منصور علي مساعدتي في الحصول علي جميع الصور الواردة بالبحث.

^٢ Wurtzel, Chall: *The Coinage of the Revolutionaries in the Late Umayyad Period*. ANSMN 23, 1978, no. 22; Eshragh, A. Shams: *Silver Coinage Of The Caliphs*, Second Edition, Spink, 2010, no.701; Klat, G. Michel: *Catalogue of the Post-reform Dirhams*, London, 2002, p. 238, no. 604; Stevalbum: *Islamic Coin Auction 21*, January 15-16, 2015, lot.181 (2.56g).

^٣ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٢.

^٤ دسوقي (أحمد محمد): نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢-٥٥٥٢هـ/٧٥٠-١١٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ٣٤.

^٥ النبراوي (رأفت محمد): فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام، مجلة اليرموك للمسكوكات، المجلد الأول، العدد الأول، يناير ١٩٨٩م، ص ١٩؛ دسوقي: نقود أصبهان، ص ٣٥.

وسجل شعار الثورة العباسية "قل لا أسلمك عليه أجرأ إلا المودة في القربى" بشكل مربع على هيئة تشبه الخط الكوفي المربع أو الهندسي بهامش الوجه الداخلي، وخصص هامش الوجه الخارجي لتسجيل البسمة غير كاملة ومكان وتاريخ السك وهو "بمرو سنة ثلثين ومئة"، ويتخلل هذه الكتابات حلية زخرفية تتكون من ثلاث حلقات دائرية منقوشة على شكل مثلث.

وجاءت كتابات مركز الظهر في أربعة أسطر متتالية تشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص "الله أحد الله/ الصمد لم يلد و/ لم يولد ولم يكن له كفوا أحد" على غرار النقود الأموية، ويشير هذا الاقتباس إلى تفرد المولى سبحانه وتعالى بالوحدانية وأنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وذلك أيضاً من أساس العقيدة الإسلامية، وقد جعل الرسول (ﷺ) قراءة سورة الإخلاص بأنها توازي ثلث القرآن الكريم، لأنها تشتمل على أهم مبادئ العقيدة الإسلامية^١، ودون بهامش الظهر الاقتباس القرآني من سورة الفتح (الآية ٢٩) "محمد رسول الله" وسورة التوبة (الآية ٣٣)^٢ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، ويمثل هذا الاقتباس الركن الثاني في العقيدة الإسلامية الذي لا يصح الإسلام إلا به^٣، وقد ظهر هذا الاقتباس بهذه الصيغة على الدراهم منذ تعريبها في سنة ٧٨ هـ^٤.

لم يكتب أبو مسلم الخراساني بإصدار الدراهم الفضية فقط، وإنما ضرب الفلوس النحاسية في مرو سنة ١٣٠ هـ، والتي حملت شعار الثورة العباسية أيضاً، بالإضافة إلى تسجيل اسمه ولقبه "أمير آل محمد"^٥، ليميزها عن فلوس كل من عبد الله بن معاوية ويزيد بن عمر الذين تلقبوا بلقب "الأمير"^٦، ويظهر لقب "أمير آل محمد" الدور الذي لعبه أبو مسلم الخراساني في قيادة هذه الحركة، وأنه أحد قائداتها الذين قضوا على الحكم الأموي، وجعل الخلافة في آل البيت، حيث توحى هذه العبارة أن الدعوة لآل محمد (ﷺ)، ويتفق ذلك مع أسلوب الدعوة العباسية في إخفاء حقيقة من يدعون إليه^٧.

^١ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٦.

^٢ هذه الآية هي نفسها أيضاً الآية رقم " ٩ " من سورة الصف.

^٣ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٢؛ دسوقي: نقود أصبهان، ص ٣٦.

^٤ يوسف: الآيات القرآنية، ص ٤٦؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٢.

^٥ رمضان: المهدي والمهدوية، ص ١٥٣.

^٦ أبودية: المسكوكات الإسلامية، ص ١٤٤.

^٧ حسن: السكة الإسلامية، ص ١٨٧.

ثانياً: خمسة دراهم ضرب مرو ١٣١هـ-١٣٣هـ:

- درهم ضرب مرو سنة ١٣١هـ معروض بمزاد Baldwin's^١، الوزن ٢,٨٣ جرام (لوحة ٢).
- درهمان ضرب مرو سنة ١٣٢هـ محفوظان بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، الأول وزنه ٢,٨٠ جرام/ قطره ٢٦ ملم، والثاني وزنه ٢,٦٠ جرام/ قطره ٢٥ ملم (لوحات ٣، ٤).
- درهم ضرب مرو سنة ١٣٣هـ، محفوظ بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، الوزن ٢,٩٠ جرام/ القطر ٢٦ ملم (لوحة ٥).
- درهم ضرب مرو سنة ١٣٣هـ، محفوظ بمجموعة جامعة تيوبنجن بألمانيا^٢، الوزن ٢,٨٥ جرام/ القطر ٢٦ ملم (لوحة ٦).

جاءت هذه المجموعة من الدراهم وفق طراز واحد، جاء الشكل العام له في الوجه عبارة عن ثلاث دوائر من حبيبات تحيط بكتابات المركز والهامش، ويحيط بالوجه ثماني مجموعات من الحلقات الثلاثية نقشت في الفراغ ما بين الدوائر الثلاث ودائرة رابعة من حبيبات، أما كتابات مركز الظهر فجاءت داخل دائرة من حبيبات، ويحيط بكتابات الهامش دائرتان من حبيبات يتخللهم خمس حلقات، وجاءت نصوص الكتابات كما يلي:

الظهر	الوجه	
الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفوا أحد	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	المركز
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.	بسم الله ضرب هذا الدرهم ٥٥٥مرو سنة ٥٥٥ اثنين ثلثين ومئة ٥٥٥	الهامش

¹ Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coin Auction 13, 30.10.2007, Lot. 79 (2.76g).

² Universität Tübingen, Nr. AE4C1.

يختلف هذا الطراز الذي تم إصداره في مدينة مرو في السنوات ١٣١هـ^١، ١٣٢هـ^٢، ١٣٣هـ^٣، عن النقود التي سكنت في مرو في الأعوام السابقة، وملت كتابات الوجه بهذا الإصدار من نقش الآية القرآنية "قل لا أسلمكم عليه أجراً إلا المودة في القربى"، مع الإبقاء على وجود حلية زخرفية عبارة عن ثماني مجموعات من الحلقات الثلاثية دائرية منقوشة بهامش الوجه^٤، ويمثل هذا الطراز مرحلة انتقالية سبقت ظهور الدراهم ذات الطراز العباسي الخالص التي ضربت فيما بعد^٥. ويرى العشي أن خلو نقود مرو من الآية القرآنية من سورة الشورى في تلك السنوات إنما يرجع إلى سيطرة أبو مسلم الخراساني على مدينة مرو، مما دعاه إلى ترك نقش هذه الآية على دراهمه، لعدم حاجته إلى ما تؤديه من دور سياسي دعائي^٦، ويرى البعض الآخر احتمال أن يكون فريق الضرب الذي بدأ إنتاج هذا الطراز في مرو قد أصبح فريقاً متجولاً مع قوات أبي مسلم المتجهة غرباً، وبذلك خلت مرو من وجود النقاشين المهمين بضرب هذا الطراز^٧. لكن هذه النقود التي تخلو من الآية القرآنية من سورة الشورى قد يفسر نقشها على هذا الشكل على أنها من إصدار بعض الثوار ضد الخلافة العباسية في تلك الفترة وذلك بسبب رفضهم للعباسيين وعدم اقتناعهم بفكرة الدولة العباسية واستمرار تأييدهم للأمويين^٨.

^١ انظر نماذج مماثلة:

Lavoix, Henre: Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblitheque Nationale. Vol. I: Khalifes Orientaux, Paris 1887, no. 561, p. 134; **Baldwin's: Islamic Coin Auction 13, Tuesday, 30 October 2007,** no.79 (2.76g).

^٢ انظر نماذج مماثلة:

Tiesenhausen, W., Monnaies des Khalifes Orientaux, Saint-Petersburg 1873, no. 652; **Lavoix: Catalogue des Monnaies,** Vol. I, nos. 562-563; **Casanova, Paul: Inventaire Sommaire de la Collection des Monnaies Musulmanes de S.A. La Princesse Ismail.** Paris 1896, no. 313; **Nutzel, Henrich: Katalog der Orientalischen Münzen, Vol. I, Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen,** Berlin 1898, no. 587; **Markoff, Alexside: Invetarny Katalog Musumskich Monet.** Saint Petersburg 1896, no. 297; **Wurtzel: The Coinage of the Revolutionaries,** no. 26; **Eshragh: Silver Coinage,** no. 611; **Klat: Catalogue of the Post-Reform Dirhams,** no. 606; **Baldwin's: Islamic Coin Auction 12,** Wednesday, 25 April 2007, no. 3082, 2.70g, **Baldwin's: Islamic Coin Auction 13,** Tuesday, 30 October 2007, no.80 (2.86g); **Baldwin's: Islamic Coin Auction Tuesday, 27 July 2012,** no.141 (2.85g-21mm).

^٣ انظر نماذج مماثلة:

Lavoix: Catalogue des Monnaies, Vol. I, no. 583; **Markoff: Invetarny Katalog,** no. 298; **Wurtzel: The Coinage of the Revolutionaries,** no. 27; **Sotheby's,** London, 2-3/10/1986, no. 666; **Eshragh: Silver Coinage,** no. 715; **Leu Numismatics,** zurich 18/5/1995, the collection of Silvio Baldassari, no. 252; **Arabian Medals & Coins & Baldwin's Auctions,** Dubai, 21/3/1999, no. 153; **Sotheby's, London,** 16-17/11/2000, no. 193; **Klat: Catalogue of the Post-Reform Dirhams,** no. 607.

^٤ غالب (إسماعيل) - هماميون (موزه): مسكوكات قديمة إسلامية قنابلوغوي، مهران مطبعة سي، إستانبول، ١٩٩٤م، ص ٧٧، رقم ٢٣٢ (الوزن ١١,٧٥ قيراط/القطر ٢٥مم).

^٥ حسن: السكة الإسلامية، ص ١٨٥.

^٦ حسن: السكة الإسلامية، ص ١٨٥؛ العشي (محمد أبو الفرج): كنز أم حجرة الفضي، ط ١، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٧٢م، ص ٤٩.

^٧ أبو دية: المسكوكات الإسلامية، ص ١٣٩.

^٨ تكرر هذا الأمر في بعض دور السك الأخرى في شرق العالم الإسلامي ومن أهمها دار ضرب غرستان، لمزيد من التفصيل انظر:

Youssef, Ahmed Mohamed & Arafa, Eman Mahmoud: A Remonstrance through a Rare Dirham Struck in Ghurshistan In 137A.H, Bulletin of Center of Papyrological Studies and Inscriptions, Ain Shams University, Vol. XXXIV, 2017, pp. 1-18.



الخاتمة:

يتضح من خلال العرض الذي تم لدراهم الثورة العباسية في مدينة مرو في الفترة من

١٢٩هـ - ١٣٣هـ عدة أمور:

أولاً: قمت في هذا البحث بنشر خمس دراهم فضية لم يسبق نشرها من قبل، أربعة منها محفوظ بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، والخامس محفوظ في مجموعة مركز المسكوكات الإسلامية بجامعة تيوبنجن بألمانيا.

ثانياً: وثقت الثورة العباسية دعوتها وانتشارها بين الناس بكتابة شعارها الآية "قل لا أسلمك عليه أجرًا إلا المودة في القربى"، والذي نقش على نقود مرو سنة ١٣٠هـ، ويتوافق هذا الإصدار مع دخول أبو مسلم الخراساني مرو في ربيع الآخر سنة ١٣٠هـ، حيث لم يكن بمقدور أبو مسلم الخراساني أن يضرب أية نقود قبل العام ١٣٠هـ/٧٤٧م.

ثالثاً: أكدت الدراسة مدى العبقرية التي اتسم بها أبو مسلم الخراساني في الاستفادة من الآية الكريمة ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ والتي نقشها لأول مرة عبد الله بن معاوية ليتفق مع شعار دعوة الرضا من آل محمد، وتأييد العلويين لثورتهم ضد الخلافة الأموية، والإبقاء عليها ونقشها على دراهم مرو بوصفه من ذوي القربى.

رابعاً: خلت دراهم مرو التي سكّت في الفترة من بين أعوام ١٣١ - ١٣٣هـ - والتي عرضت في هذه الدراسة - تماماً من الشعار القرآني "قل لا أسلمك عليه أجرًا إلا المودة في القربى"، وذلك قد يفسر على أنها من إصدار بعض الثوار ضد الخلافة العباسية.

خامساً: أكدت الدراسة أن دراهم مرو - محل الدراسة - التي حملت شعار الدعوة العباسية لم تحمل اسم أبو مسلم الخراساني، وهذا يؤكد أنها لم تكن دعوة فردية وإنما هي فكرة لبناء أركان الدولة التي توجت بعد ذلك بقيام الخلافة العباسية.

سادساً: ضربت نقود الثورة العباسية على الطراز الأموي، حيث حافظ أبو مسلم الخراساني على الشكل العام والنقوش ولم يغيرها، وربما يأتي ذلك لحرصه على عدم أرباك عملية التداول النقدي في البلاد التي انتشرت فيها فكرة الثورة العباسية، وربما لم يتقبل الناس أي نقود جديدة مختلفة عن الطراز الأموي ولن يكون لها أي قوة شرائية.

سابعاً: سعى أبو مسلم الخراساني منذ المراحل الأولى للثورة العباسية للتعامل مع النقود بعقيرية بوصفها أحد شارات الملك حيث ضرب النقود الفضية والنحاسية، ولم يضرب النقود الذهبية، وربما حرص علي اصدار الفلوس النحاسية لأنها أقل النقود قيمة وأكثرها تداولاً بين يدي الناس وبخاصة الطبقات الفقيرة جداً، وهذا يعني أن الفلوس سوف يتعامل بها قاعدة عريضة من الناس، وتلقى رواجاً وتداولاً كبيراً مما سيكون له بالغ الأثر في نشر الدعوة الجديدة من خلال الكتابات المنقوشة عليها.

اللوحات

		<p>لوحة (١) درهم ضرب مرو سنة ١٣٠هـ، محفوظ بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، الوزن ٢,٨٠ جرام/ القطر ٢٥ ملم (ينشر لأول مرة)</p>
		<p>لوحة (٢) درهم ضرب مرو سنة ١٣١هـ، الوزن ٢,٨٣ جرام، نقلاً عن: Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coin Auction 13, 30. 10. 2007, Lot. 79 (2.76g)</p>
		<p>لوحة (٣) درهم ضرب مرو سنة ١٣٢هـ، محفوظ بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، الوزن ٢,٨٠ جرام/ القطر ٢٦ ملم (ينشر لأول مرة)</p>

		<p>لوحة (٤) درهم ضرب مرو سنة ١٣٢هـ، محفوظ بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، الوزن ٢,٦٠ جرام/ القطر ٢٥ ملم (ينشر لأول مرة)</p>
		<p>لوحة (٥) درهم ضرب مرو سنة ١٣٣هـ، محفوظ بمجموعة السيد عبد الله بن جاسم المطيري الخاصة بدبي، الوزن ٢,٩٠ جرام/ القطر ٢٦ ملم (ينشر لأول مرة)</p>
		<p>لوحة (٦) درهم ضرب مرو سنة ١٣٣هـ، الوزن ٢,٨٥ جرام/ القطر ٢٦ ملم، محفوظ بمجموعة جامعة تيوبنجن بألمانيا (ينشر لأول مرة)</p>

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ): *الكامل في التاريخ*، ج ٤، راجعه/ محمد يوسف الدقاق، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩هـ): *أنساب الأشراف*، تحقيق/ سهيل زكار رياض زركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ابن خياط (خليفة، ت ٢٤٠هـ): *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٥م.
- الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود، ت ٢٨٢هـ): *الأخبار الطوال*، تحقيق/ عبد المنعم عامر، راجعة/ جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٥٩م.

- ابن سعيد المغربي (أبي الحسن علي بن موسى، ت ٦٨٥هـ): كتاب الجغرافيا، حققه/ إسماعيل العربي، ط ١، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م.
- القزويني (أبو زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ): آثار البلاد وأخبار العباد، ط ١، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، ج ٧، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، راجعه/ كمال حسن علي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ابن مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد، ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج ٢، تحقيق/ سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية، تحقيق/ عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١م.
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ت ٢٨٢هـ): البلدان، وضع حواشيه/ محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

ثانياً: المراجع:

- الحسيني (محمد باقر): تطور النقود العربية الإسلامية، ط ١، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٦٩م.
- رباح (إسحاق محمد): تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠٠٨م.
- رحاحلة (إبراهيم القاسم): النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين ١٣٢هـ - ٣٦٥هـ/ ٧٤٩م - ٩٧٥م، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.
- رمضان (عاطف منصور): النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٨م.
-: المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠١٣م.
- عمر (فاروق): الثورة العباسية، ط ١، دار الشؤون والثقافة العامة، بغداد، ١٩٨٨م.
- العث (محمد أبو الفرج): كنز أم حجرة الفضي، ط ١، مطبعة طربين، دمشق، ١٩٧٢م.
- نتو (محمد عمر): النقود الإسلامية شاهد على التاريخ، مكة المكرمة، ٢٠١٠م.

- **غالب (إسماعيل) - همايون (موزه): مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي،** مهران مطبعة سي، إستانبول، ١٩٩٤م.
- **الوكيل (عبد المنعم ياسين): مدن سك النقود الإسلامية،** ط ١، وزارة الثقافة والشباب، أبوظبي، ٢٠١٢م.
- **يوسف (فرج الله أحمد): الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"،** مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **النبراوى (رأفت محمد): فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام،** مجلة اليرموك للمسكوكات، المجلد الأول، العدد الأول، يناير ١٩٨٩م.
- **يوسف (فرج الله أحمد): درهمن من مسكوكات الدعوة العباسية،** مجلة أدماتو، العدد الثالث، يناير ٢٠٠١م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **أبودية (عدنان أحمد قاسم): المسكوكات الإسلامية بين سنتي ١٢٥ - ١٣٦ هـ،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.
- **بيومي (خلود أشرف): نقود مدينة مرو منذ العصر الأموي وحتى نهاية الدولة السلجوقية (٤١ - ٥٥٢ هـ/٦٨٠ - ١١٥٧ م)** دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، ٢٠١٨م.
- **حسن (أسامة أحمد مختار): السكة الإسلامية في فترات الانتقال منذ قيام الدولة الإسلامية وحتى نهاية العصر العباسي الأول (١ - ٢٣٢ هـ/ ٦٢٢ - ٨٤٦ م)،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي (فرع سوهاج)، ٢٠٠٥م.
- **دسوقي (أحمد محمد): نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢ - ٥٥٢ هـ/ ٧٥٠ - ١١٥٧ م)،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **Arabian Medals & Coins & Baldwin's Auctions;** Dubai, 21/3/1999.
- **Baldwin's;** Islamic Coin Auction 12, Wednesday, 25 April 2007.
- **Baldwin's;** Islamic Coin Auction 13, Tuesday, 30 October 2007.
- **Baldwin's: Islamic Coin Auction 13, Tuesday, 30 October 2007.**
- **Baldwin's;** Islamic Coin Auction Tuesday, 27 July 2012.
- **Casanova, Paul; Inventaire Sommaire de la Collection des Monnaies Musulmanes de S.A. La Princesse Ismail,** Paris 1896.
- **Eshragh, A. Shams: Silver Coinage Of The Caliphs,** Second Edition, Spink, 2010.
- **Eugene, Leggett: Nots on the mint towns and coins of the Mohamedans,** London, 1885.

- **Klat, G. Michel:** *Catalogue of the Post-reform Dirhams*, London, 2002.
- **Lavoix, Henre:** *Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Biblitheque Nationale*, Vol. I: Khalifes Orientaux, Paris 1887.
- **Leu Numismatics;** the collection of Silvio Baldassari, zurich 18/5/1995.
- **Markoff, Alexside;** *Invetarny Katalog Musumanskich Monet*, Saint Petersburg 1896.
- **Miles, George;** *The Numismatic History of Rayy*, American Numismatic Society, New York, 1938.
- **Nutzel, Henrich;** *Katalog der Orientalischen Münzen*, Vol. I, Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen, Berlin 1898.
- **Sotheby's;** London, 16-17/11/2000.
- **Sotheby's;** London, 2-3/10/1986.
- **Stevealbum:** *Islamic Coin Auction 21*, January 15-16, 2015.
- **Tiesenhausen, W.;** *Monnaies des Khalifes Orientaux*, Saint-Petersburg 1873.
- **Universität Tübingen,** Nr. AE4C1.
- **Walker John:** *A Catalogue of the Arab- Byzantine and post-reform Umayyad Coins*, published by Trustees of the British Museum, 1965.
- **Wurtzel, Chall:** *The Coinage of the Revolutionaries in the Late Umayyad Period*, ANSMN 23, 1978.
- **Youssef, Ahmed Mohamed & Arafa, Eman Mahmoud;** *A Remonstrance through a Rare Dirham Struck in Ghurshistan In 137A.H*, *Bulletin of Center of Papyrological Studies and Inscriptions*, Ain Shams University, Vol. XXXIV, 2017.